

نفحات القرآن

[56] . شرح المفردات: (بَشَرٌ) من أصل "بَشَرَة" بمعنى طاهر جلد الإنسان، ولكن يستفاد من "مقايس اللغة" أن أصلها هو ظهور شيء ذي حسن وجمال، لذا فإن حالة "البُشر" (على وزن اليُسْر) بمعنى الفرح والانبساط، وإنطلاقاً من أن هذه الحالة خاصة بالإنسان، كانت مفردة "البشر" اسماً للنوع الانساني(1). وهذه المفردة تطلق على الرجل والمرأة والمفرد والمثنى والجمع(2). (سُلالة) (على وزن عَصارة) بمعنى الشيء المأخوذ من شيء آخر، فيكون خلاصته وعصارته، وهي في الأصل من "سَلَّ" (على وزن حَلَّ) بمعنى سحب وجرَّ برفق وتستخدم لسحب السيف من القراب أيضاً ثم أطلقت على عصارة وخلاصة الأشياء. (3) وحينما نقرأ في الآيات أعلاه أن الله خلق الإنسان من سلالة من طين، فمبنى ذلك من العصاره المصطفاه من الطين. وقال البعض: ان المراد من هذا هو أن آدم مخلوق من عصارة كل الأتربة الموجودة على الأرض (ولهذا فقد إستخلص آثار الجميع في وجوده) وإطلاق "السلي" على "الابن" من باب أنه ناتج من عصارة وجود الأب والأم. (النطفة) في الأصل بمعنى "الماء الصافي"، وإعتبرها بعض أهل اللغة بمعنى "الماء القليل". وبما ان الماء الذي يمثل المبدأ في ظهور الإنسان قليل ومصطفى وعصاره من كل الجسم فقد أُطلقت هذه المفردة عليه. ويقال للسوائل الجارية "ناطف" أيضاً. (أمشاج) جمع "مَشْج" (على وزن نشج) بمعنى الشيء المخلوط، والبعض إعتبرها جمعاً لـ "مشيج"، ولأن ماء الرجل والمرأة يختلطان عند إنعقاد نطفة الإنسان فقد أُطلقت هذه المفردة عليه. جاء في "لسان العرب" أن هذه المادة في الأصل بمعنى اللونين المختلفين الذين يمتزجان مع بعضهما (ثم أُطلقت على الأشياء المختلفه التي تختلط مع بعضها). خلق الإنسان من (نطفة أمشاج)، يمكن أن تكون إشارة إلى المواد المختلفه التي تشكل النطفة، أو القابليات المتنوعه التي تجتمع في النطفة عن طريق عامل الوراثة وغيره من العوامل، أو أنه إشارة إلى كل هذه الامتزاجات. * * *